كلمة السيدة عائشة عبد الهادي

وزيرة القوى العاملة والهجرة بجمهورية مصر العربية

في الجلسة الإفتتاحية لإجتماع خبراء الهجرة العرب

بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية

يوم 29 يونيو2009

السيدات والسادة

أود أن أعرب عن خالص شكري وتقديري للدكتورة سيما بحوث، الأمين العام المساعد – رئيس القطاع الإجتماعي بجامعة الدول العربية – على دعوتها الكريمة لي لإلقاء كلمة في الجلسة الإفتتاحية للإجتماع العربي الثاني لخبراء الهجرة العرب المنوط به مهمة الإعداد للمنتدى الدولي الثالث للهجرة والتنمية في أثينا في أوائل شهر نوفمبر القادم. وأود أن أشكر أيضا إدارة السياسات السكانية والهجرة بجامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للهجرة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان لتعاونهم في تنظيم هذا الإجتماع الهام.

لقد كان لي شرف المشاركة في الحوار الرفيع المستوى الذي جرى يومي 14-15 سبتمبر عام 2006 في نيويورك في إطار الدورة الحادية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي قدم فيه السيد/ كوفي أنان، أمين عام الأمم المتحدة، تقريره الوافي بعنوان " الهجرة والتنمية" وأطلق مبادرته الخاصة بإنشاء هذا المنتدى الدولي لبحث الموضوعات المتعلقة بالهجرة والتنمية والارتباط الوثيق بينهما، وتأتي مبادرة الأمين العام تتويجا لمناقشات دولية متواصلة طوال أكثر من عشر سنوات حول الأهمية المتزايدة للربط بين الهجرة والتنمية، والحاجة المتزايدة لمناقشة متطلباتها وآثارها في إطار متعدد الأطراف.

ونظرا لأهمية هذه المبادرة التاريخية، فإنه من المهم التذكير بأبرز خصائصها:

- أنها مبادرة حكومية غير ملزمة
- أن الهدف منها هو زيادة التعاون الدولي والحوار بين الدول ومناقشة السياسات المعنية بالهجرة وعلاقتها بالتنمية في إطار مؤسسي دائم. وقد تقرر أن يعقد المنتدى مرة كل عام.
- أن المنتدى الدولي للهجرة والتنمية لا يملك سلطة إصدار قرارات أو رسم سياسات، بل هو منبر للتشاور حول الاختيارات العملية وتبادل المعلومات والخبرات، والتعرف على أفضل التجارب والممارسات الجيدة، وتحديد العقبات، وتشجيع معالجة متكاملة للهجرة والتنمية على المستويات الوطنية والعالمية.

- أن المنتدى يدعو جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني وجميع الأطراف ذات المصلحة، للمشاركة في الحوار وتقديم التوصيات والمقترحات للحكومات، ويتم عادة تخصيص جلسة لممثلي المجتمع المدني في اليوم السابق على بدء المشاورات الرسمية.

وجدير بالذكر أن المنتدى الدولي الأول للهجرة والتنمية عقد في بروكسل في الفترة من 9 – 11 يوليو 2007 والثاني في مانيلا في الفترة من 27-30 أكتوبر 2008، وسيعقد المنتدى الدولي الثالث في أثينا في الفترة من 2-5 نوفمبر القادم. وسيكون الموضوع الرئيسي في اجتماع أثينا "إدماج الهجرة في الاستراتيجيات والسياسات التنموية"

ولما كان الوقت لا يتسع لاستعراض كل الخلاصات والتوصيات التي صدرت عن الاجتماعين السابقين للمنتدى، فإني أكتفي بالإشارة الى الموضوعات التي تناولتها المناقشات للتدليل على أهمية المنتدى في زيادة التعاون الدولي في مجال الهجرة والتنمية، ومنها:

- حماية حقوق المهاجرين وفقا لاتفاقيات حقوق الإنسان واتفاقيات العمل والهجرة الموقعة في إطار الأمم المتحدة باعتبارها مسئولية مشتركة.
- تمكين المهاجرين للمساهمة في التنمية.
- خلق فرص أكبر للهجرة النظامية وتقليل الآثار السلبية للهجرة غير النظامية.
- مراعاة التناسق بين الهجرة والتنمية.
- هجرة ذوي المهارات والكفاءات العالية.
- الهجرة العمالية المؤقتة.
- الهجرة الدائرية.
- التحويلات النقدية للمهاجرين.
- دور منظمات المهاجرين.
- الإرتباط الوثيق بين الهجرة والتنمية.

وقد قصدت بهذه الإشارة السريعة أن أذكر السادة الحضور بظروف وأسباب إنشاء المنتدى وأهدافه وإطاره القانوني والموضوعات التي يتناولها، وقبل هذه وذاك، أن أبرز أهمية المشاركة العربية في هذا المنتدى الدولي الهام للاعتبارات التالية:

1) أن الهجرة والتنمية مسألة هامة بالنسبة لجميع الدول العربية سواء كانت مرسلة أو مستقبلة للهجرة.

2) أن الهدف هو العمل على تعظيم فوائد الهجرة والحد من سلبياتها كي تعود بالخير على جميع أطرافها.

3) أن الهجرة الدولية من اكثر المجالات تأثرا بالأزمة الإقتصادية العالمية الحالية، والدول المصدرة للهجرة وأبناء المهاجرين هم الأكثر تضررا.

4) أن الجهود الدولية تصب في حماية حقوق المهاجرين وتفعيل الإتفاقيات والمواثيق الدولية ذات الصلة.

5) أن الوطن العربي مصدر ومستقبل لملايين المهاجرين، ولايملك إلا التفاعل الإيجابي مع الفكر الدولي حول الهجرة والتنمية، وهو مؤهل لاثراء الحوار الدولي بفضل كثرة موارده وتراكم خبراته.

السيدات والسادة

في تصوري أن مهمة هذا الإجتماع هي تنسيق المشاركة العربية بالمنتدى القادم في أثينا، وتقديم مقترحات مبتكرة في هذا الصدد، بالإضافة إلى اقتراح إجراءات وحلول عملية للتخفيف من حدة تأثير الأزمة الإقتصادية العالمية على الدول المصدرة للهجرة والمهاجرين أنفسهم، وهو مايتطلب الإعداد الجيد حتى يكون للدول العربية المشاركة كلمة مسموعه في تحديد مساره وأجندته ومناقشاته. ومن حسن الطالع أن هناك إدراكا عربيا متزايدا- على الصعيد الرسمي- لأهمية الهجرة وعلاقتها الوثيقة بالتنمية، وهو ما يؤكده عقد أول اجتماع وزاري عربي للوزراء المختصين بشئون الهجرة والمغتربين في فبراير 2008، وإعلان القمة العربية في الكويت في يناير 2009، والدعوة لعقد الإجتماع الوزاري الثاني للوزراء المعنيين بشئون الهجرة والمغتربين بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية في نوفمبر المقبل، والإعداد لعقد المؤتمر العام للمغتربين العرب في مقر الجامعة العربية بالقاهرة في أواخر العام القادم، وكذلك تزايد الاقبال العربي الرسمي على المشاركة في أنشطة المحافل الدولية التي تناقش قضايا الهجرة، وهو مالفت نظر المشاركين

في منتدى مانيلا حيث كان الحضور العربي كبيرا ونشيطا بشكل يعكس تزايد الوعي العربي بأهمية المشاركة الفعالة في الحوار الدولي حول قضايا الهجرة والتنمية.

وأخيرا أود أن أشير إلى أن بعض ممثلي الدول النامية في منتدى مانيلا أعربوا عن مخاوفهم من أن الدول المتقدمة قد تهيمن على أعمال المنتدى، وطالبوا بإعادة النظر في في نظام تمويل ميزانيته – التي يأتي معظمها من تبرعات من الدول المتقدمة والمؤسسات التطوعية- حتى يكون للدول النامية تأثير وحظ أوفر في إدارة المناقشات واتخاذ التوصيات، ولكن الشئ الأهم في اعتقادي هو أخذ زمام المبادرة وطرح الأفكار المبتكرة والتنسيق الجيد بين الدول النامية للدفاع عن مصالحها. فما أحوجنا نحن العرب إلى المشاركة الإبداعية والتنسيق الجيد فيما بيننا في هذه المرحلة الحرجة.

وأخيرا، اكرر شكري لكل الجهات والأشخاص الذين ساهموا في الإعداد لهذا الإجتماع، وأشكر جميع السادة الحضور، وأتمنى لكم كل التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،